

الكذب التخيلي وعلاقته بالخيال الأخلاقي لدى التلاميذ المتفوقين عقلياً

م. شهلاء سعدي صلاح

كلية التربية الاساسية / قسم التربية الخاصة

talat.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث

تناول البحث الحالي دراسة العلاقة بين الكذب التخيلي والخيال الأخلاقي لدى الطلبة المتفوقين عقلياً، وذلك انطلاقاً من أهمية الجوانب الخيالية والأخلاقية في النمو النفسي والمعرفي لهذه الفئة. وقد هدف البحث إلى: التعرف على مستوى الكذب التخيلي لدى الطلبة المتفوقين عقلياً، والتعرف على الفروق فيه تبعاً لمتغير النوع (ذكور-إناث)، وكذلك التعرف على مستوى الخيال الأخلاقي والفروق فيه تبعاً لمتغير النوع، فضلاً عن الكشف عن طبيعة العلاقة بين الكذب التخيلي والخيال الأخلاق؛ تحدد البحث الحالي بعينة من الطلبة المتفوقين عقلياً في مدارس المتفوقين في بغداد للعام الدراسي 2026/2025، والبالغ عددهم (400) طالب وطالبة، بواقع (200) من الذكور و(200) من الإناث. ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياسين: الأول مقياس الكذب التخيلي، وتكون بصيغته النهائية من (32) فقرة، أمام كل فقرة ثلاثة بدائل هي (تنطبق علي دائماً، تنطبق علي غالباً، لا تنطبق علي أبداً)، أما المقياس الثاني فهو مقياس الخيال الأخلاقي، وتكون بصيغته النهائية من (24) فقرة، وأمام كل فقرة ثلاثة بدائل هي (موافق، موافق إلى حد ما، غير موافق) واستعملت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية: الاختبار التائي لعينة واحدة، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومعامل ارتباط بيرسون، وذلك لمعالجة بيانات البحث وتحليلها. وقد أظهرت نتائج البحث ما يأتي:

1. يتمتع الطلبة المتفوقون عقلياً بمستوى مرتفع من الكذب التخيلي مقارنة بالوسط الفرضي للمقياس .
 2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الكذب التخيلي تبعاً لمتغير النوع ولصالح الذكور .
 3. يتمتع الطلبة المتفوقون عقلياً بمستوى مرتفع من الخيال الأخلاقي مقارنة بالوسط الفرضي للمقياس .
 4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الخيال الأخلاقي تبعاً لمتغير النوع ولصالح الذكور .
 5. توجد علاقة ارتباطية موجبة قوية ودالة إحصائياً بين الكذب التخيلي والخيال الأخلاقي، إذ بلغ معامل الارتباط (0.80)
- الكلمات المفتاحية:** الكذب التخيلي، الخيال الأخلاقي، التفوق العقلي.

الفصل الأول/ التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

يُعدُّ الكذب التخيلي من الأنماط السلوكية التي تظهر بصورة شائعة لدى الأطفال، ويتميز بأنه ينبع من نشاطهم الخيالي الواسع أكثر من ارتباطه بالرغبة في التضليل أو الخداع. وفي هذا السياق، يشير زهران (2005) إلى أن الكذب التخيلي يعكس محاولة الطفل إشباع بعض حاجاته النفسية والانفعالية من خلال نسج أحداث ومواقف مستمدة من خياله الواسع (زهران، 2005: 215). كما توصلت دراسة جابر (2014) إلى أن الأطفال الذين يتمتعون بقدرات تخيلية مرتفعة يميلون إلى ممارسة الكذب التخيلي بدرجة أكبر مقارنة بأقرانهم، مؤكدة أن هذا النمط يختلف عن الكذب النفعي أو الدفاعي من حيث دوافعه ووظيفته النفسية (جابر، 2014: 119).

أما الخيال الأخلاقي، فيُنظر إليه بوصفه قدرة معرفية وانفعالية تمكّن الفرد من تصور المواقف ذات البعد القيمي، واستشراف نتائجها، واختيار البدائل التي تنسجم مع المبادئ الأخلاقية. وقد أوضح جونز (2010) أن الخيال الأخلاقي يمثل أساساً مهماً لفهم القيم وتوجيه عملية اتخاذ القرار الأخلاقي. (Jones, 2010: 67) كما أشار جونسون (1993) إلى أن هذه القدرة تسهم في تكوين شخصية قادرة على التعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة من خلال إصدار أحكام أخلاقية متوازنة تراعي الأبعاد الإنسانية للموقف. (Johnson, 1993: 202) وفي البيئة العربية، أوضحت دراسة حسين (2019) أن الخيال الأخلاقي ما يزال من الموضوعات التي لم تحظَ باهتمام بحثي كافٍ، ولا سيما فيما يتعلق بعلاقته بالأنماط السلوكية المختلفة، ومنها الكذب التخيلي (حسين، 2019: 88) وفيما يتعلق بالمتفوقين عقلياً، تشير الأدبيات إلى أنهم يتميزون بقدرات عقلية وإبداعية تجعل خيالهم أكثر خصوبة واتساعاً مقارنة بأقرانهم. وفي هذا الإطار، يرى الشناوي (2017) أن هذا الثراء الخيالي قد يظهر في مجموعة من السلوكيات التخيلية، من بينها الكذب التخيلي الذي يعكس القدرة على ابتكار أحداث وروايات متماسكة (الشناوي، 2017: 142). كما بينت نتائج دراسة Tisak و Ford (2010) أن الأطفال ذوي القدرات العقلية المرتفعة يمتلكون قدرة أكبر على توظيف الخيال في إنتاج روايات كاذبة تتسم بالإبداع والتعقيد، إلا أن الدراسة لم تتناول بصورة مباشرة العلاقة بين هذا النوع من الكذب ومستوى الخيال الأخلاقي لديهم. (Tisak & Ford, 2010: 157) وعلى الرغم من إسهامات الدراسات السابقة، فإن مراجعتها تكشف عن وجود فجوة بحثية واضحة؛ إذ ركزت غالبية الدراسات التي تناولت الكذب لدى الأطفال على أنماطه ذات الطابع السلبي، مثل الكذب النفعي أو الدفاعي، مع إغفال الكذب التخيلي بوصفه مظهرًا يرتبط بالنمو المعرفي والإبداعي (جابر، 2014: 120). وفي المقابل، انصبّت الدراسات الخاصة بالخيال الأخلاقي على أبعاده التربوية والقيمية، دون أن تبحث في علاقته بالخيال الإبداعي أو بالسلوكيات التخيلية لدى المتفوقين عقلياً.

وانطلاقاً من ذلك، يسعى البحث الحالي إلى معالجة هذه الفجوة المعرفية من خلال الكشف عن طبيعة العلاقة بين الكذب التخيلي والخيال الأخلاقي لدى المتفوقين عقلياً، باعتبارهم فئة تتميز بارتفاع قدراتها العقلية وثراء خيالها، مما يجعلها ميداناً مناسباً لدراسة التفاعل بين هذين المتغيرين بصورة أكثر عمقاً وبناءً على ذلك يتحدد التساؤل الرئيس للبحث فيما يأتي:

ما طبيعة العلاقة بين الكذب التخيلي والخيال الأخلاقي لدى التلاميذ المتفوقين عقلياً؟ أهمية البحث:

تتبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول موضوعاً يتقاطع بين بُعدين أساسيين في النمو النفسي والعقلي للطفل، وهما الكذب التخيلي والخيال الأخلاقي، وذلك في سياق خاص يتمثل في فئة المتفوقين عقلياً؛ ويُعدُّ تناول هذه العلاقة خطوة ضرورية لفهم أعمق للدوافع المعرفية والسلوكية وراء ما قد يبدو سلوكاً سلبياً، كالكذب، لكنه في حقيقته قد يرتبط بقدرات إبداعية وخصوبة عالية في الخيال (زهران، 2005: 215). ويُعدُّ الكذب التخيلي من المفاهيم التي ارتبطت لفترة طويلة في الأدبيات النفسية بالجانب السلبي للكذب بوصفه سلوكاً غير مقبول أخلاقياً، إلا أن عدداً من الباحثين أكدوا ضرورة التمييز بين الكذب التخيلي والكذب الانتقاعي أو الدفاعي؛ إذ إن الكذب التخيلي يُعدُّ انعكاساً لنمو الخيال والإبداع أكثر من كونه نية متعمدة لخداع الآخرين (جابر، 2014: 119). كما أشار بياجيه إلى أن نمو الخيال عند الطفل يرتبط بمراحل التطور المعرفي، وأن بعض السلوكيات الخيالية تُعدُّ جزءاً طبيعياً من النمو العقلي والانفعالي للطفل (Piaget, 1962: 58). ومن هنا تتبع أهمية البحث الحالي في إعادة النظر إلى هذا المفهوم وربطه بالخيال الأخلاقي الذي يُعنى بالقدرة على تصور المواقف القيمية والتفكير في نتائج الأفعال من منظور أخلاقي. أما الخيال الأخلاقي، فقد أوضح جونز أنه يمثل قدرة عقلية وجدانية تساعد الفرد على تصور المواقف الأخلاقية المعقدة واتخاذ قرارات قائمة على العدالة والمسؤولية (Jones, 2010: 67). كما يرى جونسون أن الخيال الأخلاقي يؤدي دوراً مهماً في بناء الشخصية الأخلاقية القادرة على التفاعل الإيجابي مع المواقف المجتمعية المختلفة (Johnson, 1993: 202). وفي السياق العربي، أكد حسين أن الأدبيات العربية ما تزال محدودة فيما يتعلق بدراسة الخيال الأخلاقي وعلاقته بالسلوكيات المرتبطة بالخيال، مثل الكذب التخيلي (حسين، 2019: 88). كذلك أشار كولبرج إلى أن النمو الأخلاقي يرتبط بتطور التفكير المجرد والقدرة على تخيل نتائج السلوك وتأثيره في الآخرين (Kohlberg, 1984: 41)، الأمر الذي يعزز أهمية الربط بين الخيال الأخلاقي والكذب التخيلي في هذه الدراسة. وعلى الرغم من أن المتفوقين عقلياً حظوا باهتمام واسع في الدراسات المتعلقة بالقدرات المعرفية والتحصيل الدراسي، فإن الجوانب الانفعالية والخيالية والأخلاقية لديهم لم تنل القدر نفسه من الاهتمام. وقد أشار الشناوي إلى أن المتفوقين عقلياً يتميزون بأنماط خيالية تتسم بالعمق والابتكار، مما قد يجعلهم أكثر ميلاً إلى الكذب التخيلي وأكثر قدرة على ممارسة الخيال الأخلاقي في الوقت نفسه (الشناوي، 2017: 142). كما بين تورانس أن الأطفال ذوي القدرات الإبداعية المرتفعة يمتلكون خيلاً أكثر خصوبة وقدرة أعلى على إنتاج الأفكار غير التقليدية (Torrance, 1974: 93)، وهو ما يدعم أهمية دراسة هذه الفئة تحديداً. ويأتي هذا البحث ليضيف إلى الحقل العلمي ما يمكن أن يسهم في بناء نموذج متكامل لفهم العلاقة بين الجوانب الخيالية والجوانب القيمية لدى الأطفال المتفوقين عقلياً. فقد أوضحت دراسة Tisak & Ford أن الكذب التخيلي يرتبط بقدرات معرفية عليا وباستخدام الخيال بصورة إبداعية، إلا أن العلاقة بينه وبين الخيال الأخلاقي لم تحظَ بالدراسة الكافية. (Tisak & Ford, 2010: 157). كما أشارت دراسة Greene إلى أن اتخاذ القرار

الأخلاقي يعتمد بدرجة كبيرة على القدرة على التخيل العقلي للمواقف والنتائج المحتملة (Greene, 2001: 2107)، الأمر الذي يعزز أهمية الربط بين المتغيرين في البحث الحالي. ويمثل فهم العلاقة بين الكذب التخيلي والخيال الأخلاقي أداة مهمة للمربين والمعلمين في تصميم برامج تربوية تراعي خصائص المتفوقين عقلياً. فإذا كان الكذب التخيلي يعكس خصوبة الخيال وليس خللاً سلوكياً، فإن توجيهه نحو تنمية الخيال الأخلاقي قد يساهم في تعزيز الجوانب القيمية والأخلاقية لديهم. وقد أشار فيجوتسكي إلى أن الخيال يؤدي دوراً محورياً في بناء التفكير والتعلم، وأن توجيه النشاط الخيالي بصورة تربوية يساهم في النمو النفسي والاجتماعي للطفل (Vygotsky, 2004: 17). كما يعاني بعض الآباء والمعلمين من صعوبة تفسير سلوكيات الكذب لدى الأطفال المتفوقين، مما قد يؤدي إلى التعامل معها بأساليب عقابية غير مناسبة. وقد أكد جابر أن سوء فهم دوافع الكذب يؤدي إلى نتائج عكسية في عملية التنشئة الاجتماعية (جابر، 2014: 119). لذا فإن البحث الحالي يزود المرشدين النفسيين والتربويين بفهم علمي يساعدهم على التمييز بين الكذب التخيلي بوصفه نتاجاً طبيعياً للخيال وبين الكذب السلبي المرتبط بالدوافع النفعية أو الدفاعية. إن ربط الخيال الأخلاقي بالكذب التخيلي يفتح آفاقاً جديدة أمام المربين لاستثمار خصوبة الخيال لدى المتفوقين عقلياً في غرس القيم الأخلاقية وتنمية الحس الإنساني لديهم؛ وقد بينت نتائج جونسون أن استخدام الخيال الأخلاقي في الممارسات التربوية يعزز قدرة الأطفال على اتخاذ قرارات أخلاقية أكثر رشداً واتزاناً. (Johnson, 1993: 202)

ويمثل البحث الحالي منطلقاً لدراسات لاحقة يمكن أن تتناول العلاقة بين أنماط الخيال المختلفة والسلوكيات المعرفية والانفعالية الأخرى لدى المتفوقين أو لدى فئات أخرى مثل الموهوبين وذوي صعوبات التعلم. كما قد يفتح المجال أمام بناء أدوات ومقاييس علمية لقياس العلاقة بين الكذب التخيلي والخيال الأخلاقي بصورة أكثر دقة. وتكشف مراجعة الأدبيات السابقة أن الدراسات العربية والأجنبية تناولت الكذب التخيلي والخيال الأخلاقي بصورة منفصلة؛ فقد ركزت دراسة جابر على أنماط الكذب لدى الأطفال (جابر، 2014: 119)، في حين تناولت دراسة حسين الخيال الأخلاقي من منظور تربوي بحث (حسين، 2019: 88). أما الدراسات الأجنبية، مثل دراسة Tisak & Ford، فقد ربطت بين الكذب والخيال لكنها لم تتناول الأبعاد الأخلاقية بصورة مباشرة. (Tisak & Ford, 2010: 157) ومن هنا تتضح أهمية البحث الحالي بوصفه محاولة علمية لدمج المجالين معاً في إطار نظري وتطبيقي واحد، مما يمنحه قيمة علمية وتربوية مميزة. من ما تقدم أهميه البحث الحالي فيما يأتي

1. يسلط البحث الضوء على العلاقة بين الكذب التخيلي والخيال الأخلاقي لدى المتفوقين عقلياً، وهي علاقة لم تحظَ باهتمام كافٍ في الدراسات السابقة.
2. يضيف إطاراً نظرياً يربط بين الجوانب الخيالية والجوانب الأخلاقية في شخصية الطفل المتفوق عقلياً.
3. يساعد في فهم الخصائص النفسية والانفعالية للمتفوقين عقلياً، وليس التركيز فقط على قدراتهم المعرفية والتحصيلية.

4. يزود المعلمين والمربين بفهم أعمق للكذب التخيلي، مما يساهم في التعامل معه بصورة تربوية سليمة بدل الأساليب العقابية .
5. يساهم في توجيه خصوبة الخيال لدى المتفوقين نحو تنمية القيم والسلوك الأخلاقي الإيجابي .
6. يفيد المرشدين النفسيين في التمييز بين الكذب التخيلي الطبيعي والكذب المرتبط بالدوافع السلبية أو الدفاعية .
7. يفتح المجال أمام تصميم برامج تربوية وإرشادية تراعي الجوانب الخيالية والأخلاقية لدى المتفوقين عقلياً .
8. يمهد لدراسات مستقبلية تتناول العلاقة بين الخيال والسلوكيات المعرفية والانفعالية المختلفة لدى الأطفال والمتفوقين عقلياً .

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي :

1. التعرف على الكذب التخيلي لدى الطلبة المتفوقين عقلياً .
2. التعرف على الفروق في الكذب التخيلي على وفق متغير النوع (ذكور-إناث) .
3. التعرف على الخيال الأخلاقي لدى الطلبة المتفوقين عقلياً .
4. التعرف على الفروق في الخيال الأخلاقي على وفق متغير النوع (ذكور-إناث) .
5. التعرف على طبيعة العلاقة بين الكذب التخيلي والخيال الأخلاقي .

حدود البحث:

تقتصر حدود البحث الحالية على دراسة متغيري الكذب التخيلي والخيال الأخلاقي بوصفهما الحدود الموضوعية للبحث، وذلك للكشف عن طبيعة العلاقة بينهما لدى فئة المتفوقين عقلياً. أما الحدود البشرية فتتمثل في عينة من الطلبة المتفوقين عقلياً من مدارس المتفوقين في بغداد. في حين تتمثل الحدود الزمنية في العام الدراسي الحالي 2026/2025، إذ أجريت الدراسة خلال هذه المدة الزمنية المحددة.

تحديد المصطلحات:

أولاً: الكذب التخيلي: ويعرفه كل من:

فرويد (1923) "الكذب التخيلي هو تمثيل ذهني يسمح للفرد بتحريف الواقع أو اختلاق أحداث وشخصيات في الخيال، ويُستخدم لتلبية الرغبات الداخلية أو لتجنب الصراع بين الرغبات والضوابط الأخلاقية للأنفس الأعلى." (Freud, 1923: 180) بياجيه (1932) "أن الكذب التخيلي يرتبط بمرحلة التفكير ما قبل العمليات (2-7 سنوات)، حيث يخلط الطفل بين الواقع والخيال، ويقوم بسرد أحداث غير واقعية، لا بقصد الخداع وإنما بسبب التمرکز حول الذات وضعف التمييز بين الحقيقي والخيالي." (Piaget, 1932:128-129). إريكسون (1963) "وسيلة يستخدم فيها الطفل الخيال والقصص الملفقة كوسيلة لاختبار قدرته على الابتكار وبناء الهوية، وليس بقصد الكذب الضار." (Erikson, 1963:124).

زهران (1997) " هو ما يصدر عن الأطفال من سرد لمواقف خيالية من وحي مخيلتهم، ويكون الغرض منه المتعة أو لفت الانتباه، دون نية تعمد الكذب للإضرار بالآخرين." (زهران، 1997: 310)

العيسوي (2000) " هو الذي ينشأ نتيجة خصوبة الخيال عند الطفل، حيث يروي قصصاً وأحداثاً لم تقع بالفعل، ليس بقصد الخداع، وإنما استجابة لدوافع اللعب والخيال." (العيسوي، 2000: 215)

أبو حسين (2012) "الكذب التخيلي شكل من أشكال الكذب غير المقصود، ينشأ نتيجة النشاط العقلي التخيلي لدى الطفل، حيث يعبر عن حاجته للتعبير والخلق الفني." (أبو حسين، 2012: 178)

وقد تبنت الباحثة تعريف فرويد للكذب التخيلي اما التعريف الاجرائي فهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الكذب التخيلي الذي تم بناؤه في البحث الحالي

ثانيا: الخيال الاخلاقي ويعرفه كل من:

سيغموند فرويد (1923) "تمثيل ذهني يسمح لنا بتوقع العواقب الأخلاقية للأفعال، نتيجة الصراع بين الرغبات الداخلية وضوابط الأنا الأعلى (Freud, 1923: 180)." .

جان بياجيه (1932) "القدرة على تمثيل المواقف الأخلاقية في ذهن الفرد، والتفكير في النتائج المحتملة للأفعال قبل ارتكابها، بما يعكس نمو الإدراك الأخلاقي من الالتزام الأعمى بالقواعد إلى التفكير في النوايا والظروف (Piaget, 1932: 110)." .

ميلتون روكيتش (1973) "القدرة على التفكير في المواقف المحتملة من منظور القيم والمبادئ، واختيار السلوك الأكثر اتساقاً مع القيم الشخصية (Rokeach, 1973: 30)." .

لورنس كولبرغ (1981) " عملية ذهنية تمكن الفرد من تصور المواقف الأخلاقية المعقدة، واستخدام المبادئ الأخلاقية لتقييم الأفعال المختلفة، خاصة عندما تكون القيم متعارضة." .

(Kohlberg, 1981: 42)

ألبرت باندورا (1986) "القدرة على تصور النتائج الأخلاقية لسلوكيات الفرد أو الآخرين، مما يسمح بممارسة التحكم الذاتي الأخلاقي دون الحاجة إلى مراقبة خارجية (Bandura, 1986: 47)." .

Hamlin (2013) " هو قدرة الطفل على محاكاة المواقف الاجتماعية المعقدة في ذهنه، وتقييم الأفعال من منظور العدالة والضرر والمساعدة قبل التعرض لها فعلياً." .

(Hamlin, 2013: 211)

وقد تبنت الباحثة تعريف كولبرغ للخيال الأخلاقي، أما التعريف الإجرائي فهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الخيال الأخلاقي الذي تم بناؤه في البحث الحالي.

ثالثا: المتفوقين عقليا ويعرفهم كل من:

لويس تيرمان " (1925) هم الأفراد الذين يتميزون بمستوى عالٍ من الذكاء العام، يظهر من خلال الأداء المرتفع في اختبارات الذكاء، والقدرة على التعلم السريع والتفكير المجرد وحل المشكلات بكفاءة (Terman, 1925: 43)." .

جوي بول جيلفورد " (1967) الأفراد الذين يمتلكون قدرات عقلية متميزة، خاصة في التفكير الابتكاري والطلاقة والمرونة والأصالة، بما يفوق أقرانهم في العمر الزمني " (Guilford, 1967: 145)

جوزيف رينزولي " (1978) هم الذين يظهرون تفاعلاً بين ثلاث سمات أساسية هي: القدرة العقلية فوق المتوسطة، والإبداع، والالتزام بأداء المهمة، مما يجعلهم قادرين على تحقيق إنجازات متميزة (Renzulli, 1978: 182) ".

هوارد غاردنر " (1983) الأفراد الذين يمتلكون مستويات مرتفعة في واحد أو أكثر من أنواع الذكاءات المتعددة، ويظهرون قدرة متميزة في الأداء العقلي أو الإبداعي أو الأكاديمي " (Gardner, 1983: 77)

فرانسوا جانييه " (1993) هم الأفراد الذين يمتلكون قدرات طبيعية متفوقة بشكل واضح في مجال أو أكثر، ويمكن تطوير هذه القدرات لتصبح مواهب وإنجازات عالية من خلال التدريب والبيئة المناسبة (Gagné, 1993: 69) ".

زهرا (2003) هم الأفراد الذين يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء والقدرات العقلية العامة، ويظهرون تفوقاً ملحوظاً في التحصيل الدراسي والقدرة على الفهم والاستيعاب مقارنة بأقرانهم " (زهرا، 2003: 214) وقد تبنت الباحثة تعريف رينزولي للمتفوقين عقلياً

الفصل الثاني: الإطار النظري ودراسات سابقة

لمحة تاريخية عن الكذب التخيلي (Imaginary Lying)

ظهر الاهتمام بالكذب التخيلي منذ البدايات الأولى للفكر التربوي والنفسي، إذ أشار جان جاك روسو في كتابه *ميل أو التربية* إلى أن الطفل بطبيعته يميل إلى اللعب والتخيل، وأن ما يصدر عنه من أقوال غير واقعية لا ينبغي تفسيره بوصفه كذباً أخلاقياً، بل تعبيراً طبيعياً عن خصوبة الخيال والنشاط العقلي لدى الطفل (Rousseau, 1979: 104) ويعكس هذا الطرح المبكر محاولة لفهم سلوك الطفل في ضوء خصائصه النمائية بدلاً من الحكم عليه وفق معايير الراشدين. ومع نشأة علم النفس بوصفه علماً مستقلاً، بدأ الاهتمام يتجه نحو التمييز بين أنواع الكذب عند الأطفال. فقد أشار ستانلي هول إلى أن الكذب التخيلي يظهر بوضوح في مرحلة ما قبل المدرسة نتيجة اختلاط الواقع بالخيال وضعف التمييز الإدراكي، وعدّ هذا النوع من السلوك مرحلة طبيعية في النمو وليس انحرافاً سلوكياً (Hall, 1904: 145) وقد أسهم هذا التوجه في تحويل النظرة إلى الكذب التخيلي من كونه مشكلة أخلاقية إلى كونه ظاهرة نمائية مرتبطة بتطور الإدراك والخيال. أما سيغموند فرويد فقد تناول الكذب التخيلي من منظور التحليل النفسي، إذ رأى أنه يمثل أحد أشكال التعبير غير المباشر عن الرغبات المكبوتة والصراعات النفسية الداخلية، حيث يلجأ الطفل إلى بناء قصص خيالية أو أوهم تعويضية تساعد على الهروب من الإحباطات الواقعية والتخفيف من التوتر النفسي (Freud, 1962: 38) ومن هذا المنطلق، لم يُنظر إلى الكذب التخيلي بوصفه اضطراباً مرضياً، بل باعتباره وسيلة دفاع نفسي تساهم في تحقيق التوازن الانفعالي. وقد أحدث جان بياجيه نقلة نوعية في تفسير الكذب التخيلي عندما ربطه بالنمو المعرفي والأخلاقي للطفل، إذ أوضح أن الطفل في مرحلة ما قبل العمليات لا يستطيع الفصل التام بين

الواقع والخيال، ولذلك فإن كثيراً من الأقوال الخيالية التي تصدر عنه تعكس قصوراً معرفياً طبيعياً مرتبطاً بمرحلة النمو وليس نية متعمدة للخداع. (Piaget, 1965: 152) وقد أسهمت أفكار بياجيه في تعزيز الفهم العلمي للكذب التخيلي باعتباره جزءاً من النمو العقلي الطبيعي. ومع ظهور الاتجاهات السلوكية ونظريات التعلم الاجتماعي، أصبح تفسير الكذب التخيلي يرتبط بعوامل البيئة والتعلم. فقد رأى بي إف سكينر أن هذا السلوك يمكن أن يتعزز من خلال الانتباه أو الضحك أو الاستجابة الاجتماعية التي يتلقاها الطفل من الآخرين، مما يؤدي إلى تكراره. (Skinner, 1974: 56) بينما أكد ألبرت باندورا أن الأطفال يكتسبون الكذب التخيلي من خلال التقليد والمحاكاة للشخصيات الواقعية أو الخيالية التي يشاهدونها في البيئة أو وسائل الإعلام. (Bandura, 1977: 22). ويشير هذا الاتجاه إلى أهمية النمذجة الاجتماعية في تكوين السلوك التخيلي لدى الطفل. وفي السياق نفسه، أدرج ليف فيغوتسكي الكذب التخيلي ضمن أنشطة اللعب الرمزي التي تؤدي دوراً مهماً في تنمية التفكير واللغة والعمليات العقلية العليا، مؤكداً أن النشاط التخيلي يمثل أداة أساسية في النمو المعرفي والاجتماعي للطفل. (Vygotsky, 1978: 93) أما الاتجاه الإنساني، ممثلاً بكارل روجرز، فقد نظر إلى الكذب التخيلي بوصفه جزءاً من سعي الطفل لتحقيق ذاته وتقليل الفجوة بين الذات الواقعية والذات المثالية، مما يمنحه وظيفة نفسية إيجابية في بناء الشخصية. (Rogers, 1961: 127) وفي الدراسات المعاصرة، اتسع الاهتمام بالكذب التخيلي ليشمل علاقته بالإبداع والقدرة على السرد القصصي والتفكير الرمزي، حيث لم يعد يُنظر إليه بوصفه سلوكاً يجب تصحيحه فحسب، بل باعتباره مؤشراً على تطور القدرات الإبداعية واللغوية لدى الطفل. وقد أشارت دراسة Kang Lee و Victoria Talwar إلى أن الأطفال الذين يظهرون مستويات مرتفعة من الكذب التخيلي في مراحل مبكرة يميلون لاحقاً إلى التميز في المهارات اللغوية والسردية والقدرة على التخيل الإبداعي (Talwar & Lee, 2008: 870). ويعزز ذلك الاتجاهات الحديثة التي تنظر إلى الكذب التخيلي بوصفه ظاهرة نمائية وإبداعية ترتبط بالنمو العقلي واللغوي والاجتماعي للطفل.

النظريات التي فسرت الخيال الأخلاقي

النظرية التحليلية (التحليل النفسي)

ترى النظرية التحليلية التي أسسها سيغموند فرويد أن الكذب التخيلي يرتبط بالصراعات النفسية اللاشعورية لدى الطفل، إذ يستخدم الطفل الخيال بوصفه وسيلة دفاع نفسي للهروب من الواقع غير المشبع لحاجاته النفسية والانفعالية. فالكذب التخيلي من هذا المنظور لا يمثل نية متعمدة لخداع الآخرين، وإنما يُعد محاولة لتعويض النقص أو الإحباط من خلال بناء عالم خيالي يحقق للطفل رغباته المكبوتة. فالطفل الذي يروي قصصاً خيالية عن امتلاكه قوى خارقة أو قيامه ببطولات كبيرة إنما يعبر بصورة غير مباشرة عن حاجته للشعور بالقوة أو الأمان أو التقدير الاجتماعي. لذلك ينظر التحليل النفسي إلى الكذب التخيلي بوصفه وسيلة لتحقيق التوازن النفسي والتخفيف من التوتر الداخلي. (Freud, 1993: 214). وقد تبنت الباحثة نظريته فرويد في تفسير الكذب التخيلي

النظرية السلوكية

تفسر النظرية السلوكية، التي يعد بي إف سكينر من أبرز روادها، الكذب التخيلي على أنه سلوك متعلم ينتج عن عمليات التعزيز والتكرار. فحينما يروي الطفل قصة خيالية ويحصل بسببها على اهتمام أو ضحك أو تشجيع من الآخرين، فإن هذا التعزيز يؤدي إلى تقوية السلوك وزيادة احتمالية تكراره مستقبلاً. ووفق هذا الاتجاه، فإن الطفل لا يستمر في الكذب التخيلي إلا إذا وجد أن هذا السلوك يحقق له مكاسب اجتماعية أو انفعالية معينة، مثل جذب الانتباه أو الحصول على الإعجاب. فعلى سبيل المثال، إذا شجع الوالدان الطفل عندما يروي قصة خيالية مضحكة أو مثيرة، فإنه يميل إلى إعادة هذا السلوك بصورة متكررة طلباً للاهتمام والتقدير. (Skinner, 1974: 56).

النظرية المعرفية النمائية

يرى جان بياجيه في نظريته المعرفية النمائية أن الكذب التخيلي يمثل جزءاً طبيعياً من النمو العقلي للطفل، خاصة في مرحلة ما قبل العمليات التي تمتد تقريباً من عمر (4-7) سنوات. ففي هذه المرحلة يكون الطفل غير قادر بصورة كاملة على التمييز بين الواقع والخيال، لذلك فإن القصص والأحداث غير الواقعية التي يرويها لا تُعد كذباً متعمداً بقدر ما تعكس محدودية البنية المعرفية لديه. ويؤكد بياجيه أن الطفل في هذه المرحلة يعيش عالماً غنياً بالخيال والأنسنة، فيدمج بين الواقع والتصورات الخيالية بصورة تلقائية. فالطفل الذي يدعي أنه شاهد حيواناً يتحدث أو طار إلى السماء لا يقصد الخداع، وإنما يعبر عن طريقة تفكيره النمائية التي لم تصل بعد إلى التمييز الكامل بين الممكن والمتخيل. (Piaget, 1965: 152).

النظرية الاجتماعية الثقافية

يفسر ليف فيغوتسكي الكذب التخيلي من خلال مفهوم اللعب الرمزي والتفاعل الاجتماعي، حيث يرى أن الطفل يستخدم الخيال بوصفه وسيلة لتطوير وظائفه العقلية العليا كاللغة والتفكير وحل المشكلات. ومن هذا المنطلق، فإن الكذب التخيلي لا يُنظر إليه كسلوك سلبي، بل باعتباره نشاطاً رمزياً يساعد الطفل على اكتساب الخبرات الاجتماعية والثقافية. فالطفل عندما يختلق قصة خيالية عن نفسه في دور البطل أو الطبيب أو المعلم، فإنه يتدرب على أدوار اجتماعية متنوعة تسهم في تنمية شخصيته وقدراته اللغوية والمعرفية. لذلك يؤكد فيغوتسكي أن الخيال واللعب الرمزي يؤديان دوراً مهماً في النمو العقلي والاجتماعي للطفل. (Vygotsky, 1978: 93).

النظرية الإنسانية

ترى النظرية الإنسانية، التي يمثلها كل من كارل روجرز وأبراهام ماسلو، أن الكذب التخيلي يعكس سعي الطفل نحو تحقيق ذاته والشعور بالقيمة والأهمية. فالطفل قد يستخدم الخيال لتقليل الفجوة بين "الذات الواقعية" و"الذات المثالية"، فيخلق عالماً قصصياً يعبر فيه عن طموحاته وأحلامه وما يفتقده في الواقع. ومن هذا المنطلق، فإن الكذب التخيلي يمثل محاولة إيجابية للتعبير عن الحاجات النفسية والرغبة في التقدير وتحقيق الذات. فالطفل الذي يدعي أنه طبيب مشهور أو عالم كبير لا يقصد الكذب بقدر ما يحاول التعبير عن طموحاته المستقبلية ورغبته في الشعور بالأهمية والنجاح. (Rogers, 1961: 127).

نظرية التعلم الاجتماعي

ترى نظرية التعلم الاجتماعي التي قدمها ألبرت باندورا أن الكذب التخيلي يُكتسب من خلال الملاحظة والتقليد والنمذجة، حيث يتأثر الطفل بالشخصيات الواقعية أو الخيالية التي يشاهدها في الأسرة أو المدرسة أو وسائل الإعلام. فالطفل يقلد السلوكيات التي يراها جذابة أو مثيرة للإعجاب، وقد يعيد إنتاج القصص والمغامرات التي يشاهدها في الرسوم المتحركة أو البرامج التلفزيونية. فعندما يشاهد الطفل بطلاً خيالياً يروي مغامرات مثيرة ويحظى بالإعجاب، فإنه قد يحاول تقليده من خلال اختلاق قصص مشابهة في حديثه اليومي. ومن هنا فإن الكذب التخيلي يُعد انعكاساً للتفاعل بين الطفل وبيئته الاجتماعية والثقافية وما تتضمنه من نماذج سلوكية متنوعة .

(Bandura, 1977: 22).

لمحة تاريخية عن لخيال الأخلاقي (Moral Imagination)

تعود جذور مفهوم الخيال الأخلاقي إلى الفلسفة اليونانية القديمة، إذ أشار أفلاطون في كتابه الجمهورية إلى أهمية الخيال والمحاكاة في غرس القيم الأخلاقية من خلال الأساطير والقصص التي تُسهم في بناء الفضائل لدى الناشئة. وقد رأى أن الصور الذهنية والقصص الرمزية تؤدي دوراً تربوياً مهماً في تشكيل السلوك الأخلاقي للفرد. أما أرسطو فقد أكد في كتاب الأخلاق النيقوماخية أن الفضيلة لا تتحقق بالعقل وحده، بل تحتاج إلى صور تخيلية تحرك العاطفة والحدس، مما يجعل الخيال عنصراً أساسياً في بناء السلوك الأخلاقي وتنمية الحس الإنساني (Aristotle, 1999: 110). وفي العصور الوسطى، تناول توما الأكويني دور الخيال في دعم الفضيلة الأخلاقية من خلال الصور الرمزية والدينية التي تُشكّل وعي الإنسان بالقيم العليا كالخير والعدل والرحمة، إذ عدّ الخيال وسيطاً بين العقل والإيمان، يساعد الفرد على تحويل المبادئ المجردة إلى سلوك عملي في الحياة اليومية. (Aquinas, 1947: 145).

ومع الفلسفة الحديثة، منح إيمانويل كانط الخيال الأخلاقي مكانة مهمة في كتابه نقد ملكة الحكم، حيث رأى أن الخيال يساعد الإنسان على تصور المبادئ الأخلاقية الكلية واستيعاب فكرة الواجب الأخلاقي بصورة تتجاوز الامتثال الآلي للقواعد. وأكد أن القدرة على التخيل الأخلاقي تمكّن الفرد من تصور القيم الإنسانية العامة مثل العدالة والكرامة بوصفها مبادئ قابلة للتطبيق على جميع البشر. (Kant, 2000: 172). وفي الفكر الرومانسي، ركز صامويل تايلور كولريدج على أن الخيال ليس مجرد قدرة جمالية، بل يمثل قوة أخلاقية تساعد الإنسان على إدراك الترابط بينه وبين الآخرين والطبيعة، الأمر الذي يعزز التعاطف ويُسهم في تجاوز النزعة الأنانية نحو رؤية إنسانية أكثر شمولاً. (Coleridge, 1983: 202). أما في الفلسفة البراغمية، فقد عدّ جون ديوي الخيال الأخلاقي أساساً مهماً للتربية الديمقراطية، إذ يمكّن الفرد من تصور النتائج المستقبلية لأفعاله وفهم مشاعر الآخرين ومواقفهم. وأكد أن الخيال يؤدي دوراً جوهرياً في التفكير الأخلاقي والتعايش الاجتماعي، لأنه يسمح للفرد بتوقع العواقب واتخاذ قرارات قائمة على المسؤولية الاجتماعية. (Dewey, 1934: 270). وفي الفكر المعاصر، قدمت مارتا نوسباوم مفهوم الخيال الأخلاقي بوصفه قدرة إنسانية تتطور من خلال الأدب والفن، حيث ترى أن قراءة الروايات والمسرحيات تساعد الفرد على رؤية العالم من منظور الآخرين، مما يعزز قيم التعاطف والعدالة

والرحمة. وقد أكدت أن الخيال الأخلاقي يمثل عنصرًا أساسيًا في بناء المواطن الإنساني القادر على التفاعل الأخلاقي مع قضايا المجتمع. (Nussbaum, 1997: 95)

وفي علم النفس التربوي، اتجه الاهتمام إلى دراسة الخيال الأخلاقي بوصفه أحد مكونات التربية الأخلاقية المرتبطة بالتفكير النقدي والإبداعي. وقد أوضح مارك جونسون أن الخيال الأخلاقي يساعد الأفراد على فهم المواقف الأخلاقية المعقدة من خلال التصور العقلي للمواقف والنتائج المحتملة، كما يساهم في تنمية القدرة على اتخاذ قرارات أخلاقية قائمة على العدالة والتعاطف. (Johnson, 1993: 45).

وتشير الدراسات الحديثة إلى أن الأطفال الذين يُنمى لديهم الخيال الأخلاقي عبر القصص واللعب الرمزي يصبحون أكثر قدرة على التفاعل الإيجابي مع الآخرين واتخاذ قرارات أخلاقية.

النظريات التي فسرت الخيال الأخلاقي

النظرية المعرفية – بياجيه Piaget

يرى جان بياجيه أن تطور الحكم الأخلاقي عند الطفل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنمو البنية المعرفية لديه، وبالتالي فإن "الخيال الأخلاقي" لا يظهر كقدرة مستقلة، بل كنتاج مباشر لتطور التفكير من التمرکز حول الذات إلى التفكير المنطقي الاجتماعي. في مرحلة الأخلاق الميكانيكية (heteronomous morality)، يعتمد الطفل على السلطة الخارجية (مثل الوالدين أو المعلم) ويُقيّم الأفعال بناءً على النتائج المادية فقط، دون إدراك النوايا. أما في مرحلة الأخلاق الذاتية (autonomous morality)، فيبدأ الطفل بفهم أن القواعد الاجتماعية قابلة للتفاوض وأن النية تلعب دوراً أساسياً في الحكم الأخلاقي. ويؤكد بياجيه من خلال دراساته التجريبية على الأطفال أن القدرة على تخيل المواقف الأخلاقية تتطور تدريجياً مع نمو عمليات اللامركزية (decentration)، أي القدرة على رؤية الموقف من وجهات نظر متعددة. هذا التطور يسمح للطفل بتكوين ما يمكن تسميته بالخيال الأخلاقي، حيث يصبح قادراً على تمثيل سيناريوهات اجتماعية مختلفة وتوقع نتائج الأفعال قبل حدوثها. (Piaget, 1932; Piaget, 1965)

يشير بعض الباحثين لاحقاً مثل Turiel (1983) إلى أن بياجيه وضع الأساس لفكرة أن الخيال الأخلاقي مرتبط بفهم القواعد الاجتماعية وليس مجرد الامتثال لها، مما جعله حجر الأساس في علم النفس الأخلاقي المعرفي.

نظرية كولبرغ في التطور الأخلاقي

قام لورانس كولبرغ بتوسيع نموذج بياجيه ليقدم نظرية أكثر تفصيلاً في تطور التفكير الأخلاقي عبر ست مراحل موزعة على ثلاث مستويات. في هذا السياق، يُعتبر الخيال الأخلاقي أداة معرفية عليا تظهر بوضوح في المستويات المتقدمة، خاصة في:

المستوى التقليدي المتقدم (Conventional Level)

المستوى ما بعد التقليدي (Post-conventional Level)

في هذه المراحل، يصبح الفرد قادراً على استخدام الخيال الأخلاقي لتوليد سيناريوهات افتراضية معقدة مثل: "ماذا لو تم تطبيق هذا القانون على الجميع؟" أو "ماذا لو تعارضت العدالة مع

القانون؟". هذا النوع من التفكير يعتمد على القدرة على المحاكاة العقلية (cognitive role-taking)، أي تخيل وجهات نظر الآخرين وتحليل العواقب الاجتماعية والأخلاقية للأفعال. ويشير كولبرغ إلى أن النمو الأخلاقي لا يعتمد فقط على الثقافة، بل على تطور بنية التفكير المنطقي، حيث يصبح الخيال الأخلاقي وسيلة لفحص الاتساق بين المبادئ العامة والسلوكيات الخاصة. (Kohlberg, 1981; Colby & Kohlberg, 1987). الدراسات اللاحقة مثل (Gibbs (2010 تؤكد أن الخيال الأخلاقي في نموذج كولبرغ يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقدرة الفرد على التفكير الافتراضي المجرد وليس فقط الخبرة الواقعية. وقد تبنت الباحثه نظريه كولبرغ في تفسير الخيال الاخلاقي

النظرية النفسية التحليلية

في الإطار التحليلي النفسي، يربط فرويد الخيال الأخلاقي بالبنية الديناميكية للشخصية المكونة من الهو والأنا والأنا الأعلى. يرى فرويد أن الأنا الأعلى يمثل الضمير الأخلاقي الداخلي الذي يتشكل عبر عملية التقمص (identification) مع الوالدين والمعايير الاجتماعية. ضمن هذا التصور، يعمل الخيال الأخلاقي كآلية داخلية تمكن الأنا من محاكاة الصراع بين الدوافع الغريزية (Id) والمعايير الأخلاقية (Superego). هذا يعني أن الفرد لا يتخذ قراراته فقط بناءً على الواقع، بل من خلال سيناريوهات تخيلية تتضمن العقاب أو الشعور بالذنب أو المكافأة النفسية. كما يوضح فرويد أن الخيال يلعب دوراً دفاعياً، حيث يسمح بتحويل الرغبات غير المقبولة إلى صور ذهنية رمزية يمكن التحكم بها، مما يجعل الخيال الأخلاقي وسيلة لتخفيف التوتر النفسي الناتج عن الصراع الداخلي. (Freud, 1923; Freud, 1930). يرى بعض التحليليين اللاحقين مثل Erikson أن الخيال الأخلاقي يتوسع مع نمو الهوية الاجتماعية للفرد وليس فقط عبر الصراع الداخلي.

النظرية الاجتماعية المعرفية – باندورا

يؤكد ألبرت باندورا أن السلوك الأخلاقي لا يُكتسب فقط من خلال التعزيز المباشر، بل عبر التعلم بالملاحظة (Observational Learning) والنمذجة (Modeling). ضمن هذا الإطار، يصبح الخيال الأخلاقي عملية معرفية تعتمد على القدرة على تمثيل سلوك الآخرين ذهنياً وتوقع نتائجه. ويشرح باندورا أن الأفراد يستخدمون ما يسمى بـ التنظيم الذاتي الأخلاقي (Moral Self-Regulation)، حيث يقوم الفرد بتقييم سلوكه قبل حدوثه عبر محاكاة ذهنية للنتائج الاجتماعية والعقوبات المحتملة. هذه العملية تشمل أيضاً ما يسمى بـ التبرير الأخلاقي (Moral Disengagement)، حيث يمكن للخيال الأخلاقي أن يُستخدم لتبرير أو رفض السلوك غير الأخلاقي. كما أن الخيال الأخلاقي في هذا السياق يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالكفاءة الذاتية (Self-Efficacy)، إذ إن الفرد الذي يستطيع تخيل نتائج أفعاله بشكل دقيق يكون أكثر قدرة على التحكم في سلوكه. (Bandura, 1986; Bandura, 1991). تشير الدراسات الحديثة في علم النفس الاجتماعي إلى أن النمذجة الإعلامية (مثل الأفلام ووسائل التواصل) توسع نطاق الخيال الأخلاقي عند الأفراد بشكل كبير.

نظرية القيم – روتشاك (Rokeach)

يرى ميلتون روتشاك أن القيم تمثل نظاماً معرفياً داخلياً يوجّه السلوك، وأن الأفراد يملكون “هرماً قيمياً” يحدد أولوياتهم الأخلاقية. في هذا السياق، يعمل الخيال الأخلاقي كآلية لتشغيل هذا النظام القيمي عبر محاكاة نتائج الأفعال المختلفة. فعندما يواجه الفرد موقفاً أخلاقياً، يقوم الخيال الأخلاقي بإنشاء سيناريوهات افتراضية يتم فيها اختبار كل خيار مقابل القيم الشخصية (مثل الحرية، العدالة، الأمان). هذا يسمح للفرد بتحقيق الاتساق القيمي (Value Consistency) وتقليل الصراع الداخلي بين القيم المتنافسة. كما يشير روتشاك إلى أن القيم ليست ثابتة فقط، بل يمكن إعادة تنظيمها من خلال الخبرة الاجتماعية والتعليم، مما يعني أن الخيال الأخلاقي نفسه يتطور مع إعادة تشكيل النظام القيمي للفرد. (Rokeach, 1973)

النظرية التطورية للأخلاق

تركز دراسة أماندا هاملين على الجذور المبكرة جداً للسلوك الأخلاقي لدى الرضع، حيث تشير أبحاثها إلى أن الأطفال في عمر أشهر قليلة يظهرون تفضيلات أخلاقية أولية مثل تفضيل المساعد على المؤذي. في هذا الإطار، يفهم الخيال الأخلاقي كقدرة تطورية مبكرة على تمثيل نوايا الآخرين وتوقع سلوكهم الاجتماعي حتى قبل تطور اللغة. هذه القدرة تُعد شكلاً بدائياً من المحاكاة الذهنية، حيث يبدأ الدماغ في بناء تمثيلات بسيطة للخير والشر والسلوك الاجتماعي. وتشير هاملين إلى أن هذه القدرة ليست مكتسبة بالكامل من البيئة، بل لها أساس بيولوجي تطوري يساعد الطفل على البقاء الاجتماعي عبر التمييز بين السلوكيات التعاونية والعدوانية. (Hamlin, 2013; Hamlin et al., 2007)

تشير الأبحاث في علم الأعصاب النمائي إلى أن مناطق الدماغ المسؤولة عن التعاطف تظهر نشاطاً مبكراً جداً، مما يدعم فكرة أن الخيال الأخلاقي له جذور فطرية.

الدراسات السابقة

أولاً: دراسات الكذب التخيلي

دراسة لي وكاي (Lee & Kay, 2015)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى العلاقة بين الخيال الإبداعي لدى الأطفال وقدرتهم على إنتاج الكذب التخيلي، والكشف فيما إذا كانت القدرات التخيلية تسهم في بناء قصص كاذبة أكثر تعقيداً وتنظيماً. وقد انطلقت الدراسة من افتراض أن الطفل الذي يمتلك خيلاً واسعاً يكون أكثر قدرة على صياغة روايات كاذبة متماسكة مقارنة بالأطفال ذوي الخيال المحدود. استخدم الباحثان المنهج التجريبي، وتكونت العينة من (120) طفلاً تتراوح أعمارهم بين (8-12) سنة من المدارس الابتدائية في كندا. واستُخدمت مجموعة من الاختبارات تضمنت مواقف قصصية تتطلب من الأطفال اختلاق أحداث غير حقيقية مع قياس درجة الاتساق السردية والمرونة التخيلية. أظهرت النتائج أن الأطفال ذوي الخيال المرتفع كانوا أكثر قدرة على إنتاج أكاذيب تخيلية معقدة، وأن الكذب التخيلي ارتبط إيجابياً بمهارات السرد القصصي والطلاقة اللفظية. كما أشارت النتائج إلى أن الكذب التخيلي لا يرتبط دائماً بالسلوك المنحرف، بل قد

يكون امتداداً للنشاط التخيلي والإبداعي لدى الطفل. وأكدت الدراسة أن البيئة التعليمية التي تشجع الخيال قد تسهم بصورة غير مباشرة في تنمية القدرة على بناء السرد الكاذب التخيلي. (Lee, & Kay, 2015:52-49)

دراسة تالوار ولي (Talwar & Lee, 2008)

هدفت الدراسة إلى فحص تطور الكذب لدى الأطفال وعلاقته بالقدرات المعرفية والخيال، مع التركيز على الكذب التخيلي الذي يعتمد على بناء أحداث غير واقعية بطريقة مقنعة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت على عينة بلغت (180) طفلاً من الأطفال الكنديين تتراوح أعمارهم بين (3-11) سنة. واستخدم الباحثان اختبارات نظرية العقل ومهام سرد القصص الخيالية، بالإضافة إلى مواقف سلوكية لقياس الكذب التخيلي. توصلت الدراسة إلى أن الأطفال الأكبر سناً أظهروا قدرة أعلى على استخدام الخيال في بناء الأكاذيب، وأن تطور الوظائف التنفيذية والذاكرة العاملة يسهم في تحسين القدرة على الكذب التخيلي. كما بينت النتائج أن الأطفال الذين يمتلكون مستوى مرتفعاً من التفكير الرمزي كانوا أكثر نجاحاً في الحفاظ على اتساق الكذبة. وأشارت الدراسة إلى أن الكذب التخيلي يمثل جانباً من جوانب التطور المعرفي والاجتماعي وليس مجرد سلوك سلبي (Talwar & Lee, 2008:857-872).

دراسة إيفانز وليميكي (Evans & Lee, 2013)

سعت هذه الدراسة إلى التعرف إلى دور الخيال والقدرة على التمثيل العقلي في تكوين الكذب التخيلي لدى المراهقين، فضلاً عن دراسة العلاقة بين الإبداع والكذب القصصي. تكونت العينة من (95) مراهقاً من طلبة المدارس الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية، واعتمد الباحثان المنهج الارتباطي. واستخدمت الدراسة مقياس التفكير الإبداعي واختبار إنتاج السرد الكاذب. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الإبداع اللفظي والكذب التخيلي، وأن الأفراد ذوي الخيال النشط كانوا أكثر قدرة على إنتاج روايات وهمية متماسكة. كما تبين أن الكذب التخيلي يعتمد بدرجة كبيرة على المرونة المعرفية والقدرة على تصور الأحداث غير الواقعية. وأوصت الدراسة بضرورة التمييز بين الكذب المرضي والكذب التخيلي المرتبط بالنشاط الإبداعي (Evans & Lee, 2013: 1958-1967).

ثانياً: دراسات الخيال الأخلاقي (Moral Imagination)

دراسة جونسون (Johnson, 1993)

هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم الخيال الأخلاقي ودوره في اتخاذ القرار الأخلاقي، وبيان كيفية استخدام الفرد للخيال في تصور نتائج أفعاله وتأثيرها في الآخرين. اعتمد الباحث المنهج الفلسفي التحليلي، واستند إلى تحليل مواقف أخلاقية واقعية في بيئات العمل والمؤسسات الاجتماعية. وأوضح أن الخيال الأخلاقي يساعد الفرد على تصور بدائل إنسانية أكثر عدلاً ورحمة. توصلت الدراسة إلى أن الأفراد الذين يمتلكون خيلاً أخلاقياً مرتفعاً يكونون أكثر قدرة على فهم معاناة الآخرين وتوقع النتائج الأخلاقية لأفعالهم، وأن الخيال الأخلاقي يسهم

في تنمية التعاطف والمسؤولية الاجتماعية. وأكدت الدراسة أن الخيال الأخلاقي يمثل عنصرًا جوهريًا في الحكم الأخلاقي وليس مجرد عملية معرفية ثانوية. (Johnson, 1993:202-208)

دراسة ويرهين (Werhane, 1999)

هدفت الدراسة إلى بحث دور الخيال الأخلاقي في القيادة واتخاذ القرارات داخل المؤسسات، مع التركيز على كيفية إعادة تصور المشكلات الأخلاقية بطرائق مبتكرة وإنسانية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل عدد من الحالات الإدارية والأخلاقية في المؤسسات الأمريكية. وعرفت الخيال الأخلاقي بأنه القدرة على تجاوز الأنماط التقليدية للتفكير وتصور حلول أخلاقية بديلة. أظهرت النتائج أن القادة الذين يمتلكون خيالًا أخلاقيًا مرتفعًا كانوا أكثر قدرة على حل الصراعات الأخلاقية وتقليل الأضرار الاجتماعية. كما بينت الدراسة أن الخيال الأخلاقي يرتبط بالتفكير المرن والتعاطف وفهم السياق الإنساني للمشكلة. وأوصت الدراسة بضرورة تضمين مهارات الخيال الأخلاقي في برامج إعداد القيادات التربوية والإدارية. (Werhane, 1999:15-22)

دراسة نارفيز ولايسلي (Narvaez & Lapsley, 2008)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الخيال الأخلاقي والنمو الأخلاقي لدى المراهقين، وبيان أثره في السلوك الاجتماعي الإيجابي. استخدم الباحثان المنهج الارتباطي، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (240) طالبًا من المدارس الثانوية الأمريكية. واستخدمت مقياس للحكم الأخلاقي والتعاطف والخيال الأخلاقي. توصلت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين الخيال الأخلاقي وكل من التعاطف والسلوك الاجتماعي الإيجابي، وأن الطلبة ذوي الخيال الأخلاقي المرتفع كانوا أكثر قدرة على فهم وجهات نظر الآخرين واتخاذ قرارات أخلاقية متوازنة. كما أشارت النتائج إلى أن الخيال الأخلاقي يسهم في تنمية الحس الإنساني والقدرة على التنبؤ بالعواقب الأخلاقية للأفعال. (Narvaez & Lapsley, 2008: 253–256).

جوانب الإفادة من الدراسات السابقة

1. **تحديد مشكلة البحث** وصياغتها بصورة أكثر دقة، من خلال التعرف إلى أبرز المتغيرات المرتبطة بالكذب التخيلي والخيال الأخلاقي والفجوات البحثية التي لم تتناولها الدراسات السابقة، ولا سيما في البيئة العربية.
2. **بناء الإطار النظري** للدراسة، إذ أسهمت الدراسات في توضيح المفاهيم الرئيسة للكذب التخيلي والخيال الأخلاقي، وأبعادهما وخصائصهما، والعوامل المؤثرة فيهما، بما دعم الأساس النظري للبحث.
3. **تحديد المنهج العلمي المناسب** للدراسة الحالية، والاستفادة من المناهج التي استخدمتها الدراسات السابقة، ولا سيما المنهج الارتباطي الذي يتلاءم مع طبيعة البحث في الكشف عن العلاقة بين متغيري الدراسة.
4. **صياغة أهداف البحث وفروضه** في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة، ولا سيما تلك التي أشارت إلى ارتباط الكذب التخيلي بالقدرة المعرفية والإبداعية، وارتباط الخيال الأخلاقي بالتعاطف والحكم الأخلاقي.

5. **بناء أدوات القياس** من خلال الاستفادة من الأبعاد والمؤشرات التي تناولتها الدراسات السابقة، وصياغة فقرات مقياسي الكذب التخيلي والخيال الأخلاقي بما ينسجم مع البيئة العراقية وعينة البحث .
6. **اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة**، مثل معامل ارتباط بيرسون، والاختبار التائي، والإجراءات الخاصة بالتحقق من الخصائص السيكمترية للمقاييس (الصدق والثبات والتمييز)، بالاستفادة من الإجراءات الإحصائية التي اعتمدتها الدراسات السابقة .
7. **تحديد خصائص العينة**، من خلال الاطلاع على الفئات العمرية وأحجام العينات التي استخدمتها الدراسات السابقة، والاستفادة منها في اختيار عينة الدراسة الحالية من الطلبة المتفوقين عقلياً .
8. **تفسير النتائج ومناقشتها**، إذ وفرت الدراسات السابقة إطاراً مرجعياً لمقارنة نتائج الدراسة الحالية بنتائج البحوث السابقة، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف وتفسيرها في ضوء الخصائص الثقافية والاجتماعية .
9. **إبراز أهمية الدراسة الحالية**، حيث أظهرت مراجعة الدراسات السابقة ندرة الدراسات العربية التي تناولت العلاقة بين الكذب التخيلي والخيال الأخلاقي، خاصة لدى الطلبة المتفوقين عقلياً، مما يعزز القيمة العلمية للدراسة الحالية .
10. **صياغة التوصيات والمقترحات**، إذ ساعدت نتائج الدراسات السابقة في توجيه الباحث نحو تقديم توصيات عملية ومقترحات لدراسات مستقبلية تتناول متغيرات أخرى مرتبطة بالكذب التخيلي والخيال الأخلاقي.

الفصل الثالث / منهجية البحث واجراءاته

اعتمد البحث الحالي **المنهج الوصفي الارتباطي**؛ لملاءمته طبيعة مشكلة البحث وأهدافه، إذ يسعى إلى التعرف إلى طبيعة العلاقة بين **الكذب التخيلي والخيال الأخلاقي** لدى التلاميذ المتفوقين عقلياً، والكشف عن اتجاه هذه العلاقة وقوتها، فضلاً عن وصف مستوى كل متغير لدى أفراد عينة البحث كما هو في الواقع، من دون تدخل الباحث في المتغيرات أو التحكم فيها. ويُعد المنهج الوصفي الارتباطي أحد فروع المنهج الوصفي، ويُستخدم عندما يكون الهدف دراسة العلاقة بين متغيرين أو أكثر، وقياس درجة الارتباط بينهما، والتنبؤ بأحد المتغيرات من خلال المتغير الآخر، دون إثبات علاقة سببية بينهما. ويعتمد هذا المنهج على جمع البيانات من أفراد العينة باستخدام أدوات قياس مقننة، ثم تحليلها إحصائياً للكشف عن طبيعة العلاقات القائمة بين المتغيرات. ويرى فريد إن. كيرلينجر أن المنهج الوصفي الارتباطي "يهتم بدراسة العلاقات القائمة بين المتغيرات كما توجد في الواقع، بهدف وصفها وتحديد مقدارها واتجاهها، دون تدخل الباحث في تلك المتغيرات". (Kerlinger & Lee, 2000) "وبناءً على ذلك، فإن اعتماد المنهج الوصفي الارتباطي في البحث الحالي يُعد مناسباً؛ لأنه ينسجم مع هدف البحث المتمثل في التعرف إلى العلاقة بين الكذب التخيلي والخيال الأخلاقي لدى التلاميذ المتفوقين عقلياً، فضلاً عن التعرف إلى مستوى كل من المتغيرين.

أولاً: مجتمع البحث: يتحدد مجتمع البحث الحالي بالطلبة الدارسين في مدارس المتفوقين التابعة الى مديريه تربيته الرصافة الثالثة في بغداد والبالغ عددهم 1556 طالب وطالبة موزعين على ست مدارس منها ثلاث مدارس للذكور وثلاث مدارس للإناث للعام الدراسي 2026/2025 وكما واضح في الجدول ادناه

جدول (1) توزيع أفراد مجتمع البحث حسب المدارس ومتغير النوع

المجموع	عدد طلبة		المدارس
	إناث	ذكور	
267	267	-	العفه للبنات
291	291	-	الفضائل للبنات
186	186	-	التفاني للبنات
315	-	315	العباقره للبنين
279	-	279	العلماء للبنين
218	-	218	الاذكياء للبنين
1556	744	812	المجموع

ثانياً: عينة البحث : بعد أن تم تحديد تربيته الرصافة الثالثة في بغداد بعدها قامت الباحثة باختيار عينة البحث ومن كل مدرسة تم اختيار الطلبة بصورة عشوائية ، اذ بلغ العدد الكلي لهم (400) طالب وطالبة والجدول (2) يوضح ذلك

جدول (2) توزيع أفراد عينة التطبيق الأساسي حسب المدارس ومتغير النوع

المجموع	عدد طلبة		المدارس
	إناث	ذكور	
66	66	-	العفه للبنات
67	67	-	الفضائل للبنات
67	67	-	التفاني للبنات
65	-	65	العباقره للبنين
68	-	68	العلماء للبنين
67	-	67	الاذكياء للبنين
400	200	200	المجموع

ثالثاً :- ادوات البحث

اولاً :- صياغة الفقرات:- استخلصت الباحثة مجموعة من الفقرات اعتمادا على الدراسات والمقاييس السابقة وقد تضمن مقياس الكذب التخيلي (32) فقرة في حين بلغ عدد فقرات مقياس الخيال الاخلاقي (24) فقرة.

ثانياً :- صلاحية الفقرات:- تم عرض فقرات مقياس الكذب التخيلي و مقياس الخيال الاخلاقي بصيغتها الأولية على مجموعة من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية، بلغ عددهم (10) خبيراً لغرض الحكم على فقرات المقاييس ،وتحديد الصالح منها وغير الصالح، واجراء

التعديل المناسب عليها ومدى ملائمة بدائل الاجابة لفقرات المقياس، وتم اعتماد نسبة اتفاق نسبة 80% فأكثر على الفقرة لكي تعد صالحة ويتم الابقاء عليها في المقياس. وفي ضوء اراء الخبراء تم الابقاء على الفقرات جميعها أذ انها حصلت على نسبة اتفاق أكثر من 80% مع تعديل في صياغة بعض فقرات المقاييس وبذلك اصبحت المقاييس بصيغته الاولى مكون من (32) فقرة مقياس الكذب التخيلي فيما تضمن مقياس الخيال الاخلاقي (24) فقرة .

ثالثاً: التحليل الاحصائي لفقرات المقياس: لقد استخدمت الباحثة أسلوبين لتحليل الفقرات هما: أ- حساب القوة التمييزية لغرض التحقق من خاصية القوة التمييزية للفقرات تم اختيار عينة عشوائية من الطلبة المتفوقين بلغ عددها (160) طالب وطالبة وهي ليست عينة التطبيق الرئيسية وقد رتبت الدرجات التي حصل عليها الطلبة تنازلياً، أي من أعلى درجة إلى أوطأ درجة. ومن ثم اختبرت نسبة 27% العليا والدنيا من الدرجات لتمثيل المجموعتين المتطرفتين واشتملت المجموعتان على (86) طالب وطالبة بحيث ضمت كل مجموعة (43) طالب وطالبة، ومن ثم استعملت الباحثة الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، بهدف اختبار الفروق بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس، واعتبرت القيمة التائية مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية وكانت جميع الفقرات مميزة عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (84) اذ كانت القيمة الجدولية (2.00) والجدول (3) و(4) توضح ذلك

جدول (3) القيم التائية لفقرات مقياس الكذب التخيلي باستخدام أسلوب العينتين المتطرفتين

ت	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة المحسوبة	مستوى الدلالة
1.	المجموعة العليا	2.3953	.49471	4.247	دالة
	المجموعة الدنيا	2.0465	.21308		
2.	المجموعة العليا	2.7209	.45385	9.555	دالة
	المجموعة الدنيا	2.0233	.15250		
3.	المجموعة العليا	2.4419	.50249	5.766	دالة
	المجموعة الدنيا	2.0000	.57735		
4.	المجموعة العليا	2.4651	.54984	4.743	دالة
	المجموعة الدنيا	2.0233	.26622		
5.	المجموعة العليا	2.4651	.50468	5.612	دالة
	المجموعة الدنيا	1.9767	.26622		
6.	المجموعة العليا	2.7209	.45385	9.934	دالة
	المجموعة الدنيا	1.9302	.25777		
7.	المجموعة العليا	2.7209	.45385	9.871	دالة
	المجموعة الدنيا	1.9070	.29390		
8.	المجموعة العليا	2.5581	.50249	7.394	دالة
	المجموعة الدنيا	1.8837	.32435		
9.	المجموعة العليا	2.7209	.45385	9.839	دالة
	المجموعة الدنيا	1.8605	.35060		
10.	المجموعة العليا	2.7209	.45385	9.859	دالة



مجلة كلية التربية الاساسية

P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536

كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية

Journal of the College of Basic Education

Vol.32 (No.138) 2026, pp.766-797

		.37354	1.8372	المجموعة الدنيا	
دالة	9.155	.47414	2.6744	المجموعة العليا	11.
		.39375	1.8140	المجموعة الدنيا	
دالة	8.588	.48908	2.6279	المجموعة العليا	12.
		.41163	1.7907	المجموعة الدنيا	
دالة	8.687	.48908	2.6279	المجموعة العليا	13.
		.42746	1.7674	المجموعة الدنيا	
دالة	10.116	.45385	2.7209	المجموعة العليا	14.
		.44148	1.7442	المجموعة الدنيا	
دالة	9.274	.45385	2.7209	المجموعة العليا	15.
		.26622	1.9767	المجموعة الدنيا	
دالة	9.934	.45385	2.7209	المجموعة العليا	16.
		.25777	1.9302	المجموعة الدنيا	
دالة	2.989	.50578	2.5116	المجموعة العليا	17.
		.57447	2.1628	المجموعة الدنيا	
دالة	2.958	.50468	2.4651	المجموعة العليا	18.
		.58592	2.1163	المجموعة الدنيا	
دالة	4.467	.50249	2.4419	المجموعة العليا	19.
		.46231	1.9767	المجموعة الدنيا	
دالة	5.612	.44148	2.7442	المجموعة العليا	20.
		.58592	2.1163	المجموعة الدنيا	
دالة	6.042	.46470	2.6977	المجموعة العليا	21.
		.53245	2.0465	المجموعة الدنيا	
دالة	6.173	.46470	2.6977	المجموعة العليا	22.
		.57735	2.0000	المجموعة الدنيا	
دالة	2.047	.50468	2.4651	المجموعة العليا	23.
		.44148	2.2558	المجموعة الدنيا	
دالة	3.732	.49471	2.6047	المجموعة العليا	24.
		.42746	2.2326	المجموعة الدنيا	
دالة	4.072	.49917	2.4186	المجموعة العليا	25.
		.25777	2.0698	المجموعة الدنيا	
دالة	2.624	.48224	2.3488	المجموعة العليا	26.
		.32435	2.1163	المجموعة الدنيا	
دالة	4.817	.44148	2.7442	المجموعة العليا	27.
		.45385	2.2791	المجموعة الدنيا	
دالة	3.481	.49917	2.5814	المجموعة العليا	28.
		.42746	2.2326	المجموعة الدنيا	
دالة	2.451	.50249	2.5581	المجموعة العليا	29.
		.46470	2.3023	المجموعة الدنيا	

دالة	2.791	.47414	2.3256	المجموعة العليا	30.
		.79867	1.9302	المجموعة الدنيا	
دالة	6.736	.48908	2.3721	المجموعة العليا	31.
		.73513	1.4651	المجموعة الدنيا	
دالة	6.313	.46470	2.3023	المجموعة العليا	32.
		.73513	1.4651	المجموعة الدنيا	

جدول (4) القيم التائية لفقرات مقياس الخيال الاخلاقي باستخدام أسلوب العينتين المتطرفتين

ت	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة المحسوبة	مستوى الدلالة
1.	المجموعة العليا	2.4884	.50578	6.447	دالة
	المجموعة الدنيا	1.9302	.25777		
2.	المجموعة العليا	2.7674	.42746	10.752	دالة
	المجموعة الدنيا	2.0233	.15250		
3.	المجموعة العليا	2.5349	.50468	5.846	دالة
	المجموعة الدنيا	2.0465	.21308		
4.	المجموعة العليا	2.6279	.53556	6.186	دالة
	المجموعة الدنيا	2.0465	.30500		
5.	المجموعة العليا	2.6047	.49471	5.830	دالة
	المجموعة الدنيا	2.0930	.29390		
6.	المجموعة العليا	2.7674	.47994	7.371	دالة
	المجموعة الدنيا	2.1163	.32435		
7.	المجموعة العليا	2.8605	.35060	9.293	دالة
	المجموعة الدنيا	2.1163	.39093		
8.	المجموعة العليا	2.6744	.56572	5.073	دالة
	المجموعة الدنيا	2.1163	.44771		
9.	المجموعة العليا	2.7674	.52722	5.887	دالة
	المجموعة الدنيا	2.1163	.49806		
10.	المجموعة العليا	2.7442	.58117	5.173	دالة
	المجموعة الدنيا	2.1163	.54377		
11.	المجموعة العليا	2.8605	.46708	6.513	دالة
	المجموعة الدنيا	2.1163	.58592		
12.	المجموعة العليا	2.6744	.52194	4.494	دالة
	المجموعة الدنيا	2.1163	.62524		
13.	المجموعة العليا	2.7209	.54883	4.610	دالة
	المجموعة الدنيا	2.1163	.66222		
14.	المجموعة العليا	2.8372	.37354	7.763	دالة
	المجموعة الدنيا	1.9302	.66888		
15.	المجموعة العليا	2.8605	.41297	7.524	دالة
	المجموعة الدنيا	2.0930	.52617		

دالة	9.871	.45385	2.7209	المجموعة العليا	16.
		.29390	1.9070	المجموعة الدنيا	
دالة	9.205	.41163	2.7907	المجموعة العليا	17.
		.49806	1.8837	المجموعة الدنيا	
دالة	9.441	.42746	2.7674	المجموعة العليا	18.
		.48453	1.8372	المجموعة الدنيا	
دالة	10.072	.42746	2.7674	المجموعة العليا	19.
		.45018	1.8140	المجموعة الدنيا	
دالة	11.564	.29390	2.9070	المجموعة العليا	20.
		.51554	1.8605	المجموعة الدنيا	
دالة	10.030	.15250	2.9767	المجموعة العليا	21.
		.63577	1.9767	المجموعة الدنيا	
دالة	7.618	.44148	2.7442	المجموعة العليا	22.
		.56963	1.9070	المجموعة الدنيا	
دالة	6.947	.51339	2.6977	المجموعة العليا	23.
		.60085	1.8605	المجموعة الدنيا	
دالة	5.379	.49917	2.5814	المجموعة العليا	24.
		.46231	2.0233	المجموعة الدنيا	

ب- علاقة الفقرة بالدرجة الكلية تم استخراج معامل تمييز فقرات مقياس الكذب التخيلي والخيال الاخلاقي باستخدام معادلة الارتباط بيرسون بين درجات الافراد على كل فقرة وبين درجاتهم الكلية على مقياس ولـ (160) استمارة وهي الاستثمارات نفسها التي خضعت للتحليل بأسلوب العينتين المتطرفتين . وقد تبين ان جميع معاملات الارتباط كانت مميزة لدى مقارنتها بقيم معامل الارتباط الجدولية والجدول (5) وجدول (6) يوضح ذلك

جدول (5) معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مقياس الكذب التخيلي والدرجة الكلية عليه

معامل ارتباطها	ت	معامل ارتباطها	ت	معامل ارتباطها	ت	معامل ارتباطها	ت	معامل ارتباطها	ت	معامل ارتباطها	ت	معامل ارتباطها	ت
0.44	29	0.55	25	0.44	21	0.49	17	0.45	13	0.65	9	0.43	5
0.46	30	0.59	26	0.40	22	0.50	18	0.43	14	0.60	10	0.44	6
0.55	31	0.62	27	0.51	23	0.45	19	0.60	15	0.53	11	0.54	7
0.58	32	0.50	28	0.43	24	0.53	20	0.41	16	0.40	12	0.41	8

جدول (6) معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مقياس الخيال الاخلاقي والدرجة الكلية عليه

معامل ارتباطها	ت	معامل ارتباطها	ت	معامل ارتباطها	ت	معامل ارتباطها	ت	معامل ارتباطها	ت
0.49	21	0.54	16	0.60	11	0.44	6	0.56	1
0.40	22	0.56	17	0.55	12	0.56	7	0.75	2
0.55	23	0.34	18	0.65	13	0.52	8	0.40	3
0.54	24	0.39	19	0.43	14	0.49	9	0.43	4
		0.47	20	0.44	15	0.50	10	0.51	5

رابعاً:- تصحيح المقياس:- تكون مقياس الكذب التخيلي بصيغته النهائية من (32) فقرة امام كل منها ثلاث بدائل هي (تنطبق علي دائماً – تنطبق علي غالباً – لا تنطبق علي ابداً) عند التصحيح تأخذ الاوزان (1,2,3) لل فقرات ،في حين تكون مقياس الخيال الاخلاقي من (24) فقرة امام كل منها ثلاث بدائل هي (موافق – موافق الى حدا ما –غير موافق) عند التصحيح تأخذ الاوزان (1,2,3) لل فقرات علما ان اصغر درجة للمقياس الكذب التخيلي 32 واكبر درجة 96 اما المتوسط الفرضي فقط بلغ 64 وكانت اصغر درجة لمقياس الخيال الاخلاقي 24 واكبر درجة 72 والوسط الفرضي 48.

خامساً: مؤشر صدق المقاييس يعد الصدق من الخصائص المهمة التي يجب مراعاتها في بناء المقاييس النفسية كما أن المقياس الصادق هو الذي يقيس فعلاً ما يدعي قياسه، أو يفترض أن تقيس فقراته أن أفضل طريقة في استخراج الصدق الظاهري ، هي عرض المقياس على مجموعة من الخبراء (المحكمين) للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها . وقد تحقق هذا النوع من الصدق في مقياس الكذب التخيلي ومقياس الخيال الاخلاقي ، وذلك عندما عرضت فقرات المقاييس على مجموعة من الخبراء لتقويمها وللحكم على صلاحية الفقرات والبدائل .

سادساً: مؤشر ثبات المقاييس تم استخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة ، أعادت الباحثة تطبيق المقياس على عينة من أفراد البحث بلغ عددها (50) مستجيباً ، وكانت المدة الزمنية بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني عشرة أيام ثم حسب بعد ذلك معامل بيرسون Pearson بين درجات الأفراد في التطبيقين وقد بلغ (0.88) لمقياس الكذب التخيلي و (0.84) لمقياس الخيال الاخلاقي ، ويمكن القول أن المقاييس الحالية تتمتع بدرجة ثبات عالية.

رابعاً. التطبيق النهائي: بعد أن استكملت الباحثة اعداد مقياس الكذب التخيلي ومقياس الخيال الاخلاقي (ملحق 2,1) بشكلها النهائي تم تطبيقها على عينة البحث التطبيقية والبالغة (400) طالب وطالبة حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية، موزعين حسب النوع .
خامساً: الوسائل الإحصائية: لمعالجة البيانات الواردة في البحث استخدم الباحثان الوسائل الاحصائية الآتية :

1. معامل ارتباط بيرسون لإيجاد الثبات للمقياس المستخدم في البحث والعلاقة بين المتغيرات .
2. الاختبار التائي لعينة واحدة لمقارنة الوسط المتحقق مع الوسط النظري لمقياس الكذب التخيلي والخيال الاخلاقي .
3. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للكشف عن القوة التمييزية لمتغيرات البحث والكشف عن الفروق في متغير النوع (ذكور-إناث) .

الفصل الرابع /نتائج البحث

أولاً : عرض النتائج ومناقشتها : وسيكون عرض النتائج على النحو الآتي:

1. التعرف على الكذب التخيلي لدى الطلبة المتفوقين عقلياً .

أظهرت نتائج الدراسة الحالية، كما هو موضح في الجدول (7)، أن متوسط درجات الطلبة المتفوقين عقلياً في مقياس الكذب التخيلي بلغ (70.885) بانحراف معياري قدره (4.637)، وهو أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (64). كما بينت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة (29.69) قد تجاوزت القيمة التائية الجدولية البالغة (1.960) عند مستوى دلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطين ولصالح أفراد العينة.

جدول (7) الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسط درجات الكذب التخيلي والمتوسط الفرضي للعينة

نوع العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
الطلبة المتفوقين عقلياً	400	70.885	4.637	64	29.69	1.960	ذات دلالة

وتشير هذه النتيجة إلى أن الطلبة المتفوقين عقلياً يمتلكون مستوى أعلى من الكذب التخيلي مقارنة بالمستوى المفترض نظرياً. ويمكن تفسير ذلك في ضوء نظرية التحليل النفسي لفرويد، التي ترى أن السلوك الإنساني لا يُفهم فقط من خلال الواقع الظاهري، بل من خلال التفاعلات الديناميكية بين مكونات الشخصية الثلاثة: الهو، والأنا، والأنا الأعلى. فمن منظور فرويد، قد يعكس ارتفاع مستوى الكذب التخيلي لدى الطلبة المتفوقين عقلياً امتلاكهم قدرة عالية على التخيل والتمثيل الذهني، وهي وظيفة ترتبط بنشاط "الأنا" في تنظيم الخبرة النفسية والتعامل مع الضغوط الداخلية والخارجية. إذ قد يلجأ الفرد إلى التخيل أو الكذب التخيلي بوصفه آلية دفاعية غير شعورية تساعد على تحقيق إشباع رمزي لبعض الدوافع أو الرغبات التي يصعب تحقيقها في الواقع. كما يمكن أن يُعزى هذا الارتفاع إلى النشاط المعرفي المرتفع لدى المتفوقين عقلياً، والذي يتيح لهم بناء عوالم ذهنية غنية ومتنوعة، مما قد ينعكس في صورة استجابات خيالية أو تمثيلات غير واقعية عند الإجابة على فقرات المقياس. وبذلك فإن الكذب التخيلي لا يُنظر إليه هنا بوصفه سلوكاً سلبياً بحتاً، وإنما كنتاج جانبي لثراء العمليات العقلية والخيالية لديهم.

2. التعرف على الفروق في الكذب التخيلي على وفق متغير النوع (ذكور-إناث).

أظهرت نتائج الدراسة الحالية، كما هو مبين في الجدول (8)، أن متوسط درجات الذكور في مقياس الكذب التخيلي بلغ (72.54) بانحراف معياري قدره (8.481)، في حين بلغ متوسط درجات الإناث (69.23) بانحراف معياري قدره (7.711). وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (4.09)، وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.960) عند مستوى دلالة (0.05)، مما

يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الكذب التخيلي تبعاً لمتغير الجنس، ولصالح الذكور.

جدول (8) الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسطي درجة الكذب التخيلي على وفق متغير النوع

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
ذكور	200	72.54	8.481	4.09	1.960	دالة احصائية
اناث	200	69.23	7.711			

وتشير هذه النتيجة إلى أن الذكور أكثر ميلاً إلى الكذب التخيلي مقارنة بالإناث في عينة البحث الحالية. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية التحليل النفسي لفرويد، التي تفترض أن السلوك الإنساني يتأثر بالتفاعل الديناميكي بين مكونات الشخصية الثلاثة: الهو، والأنا، والأنا الأعلى. إذ قد يعكس ارتفاع مستوى الكذب التخيلي لدى الذكور نشاطاً أكبر لدوافع “الهو” المرتبطة بالخيال والاندفاع نحو تحقيق الرغبات بشكل رمزي، مقابل رقابة أقل صرامة من “الأنا الأعلى” مقارنة بالإناث، مما يسمح بظهور الاستجابات التخيلية بدرجة أعلى.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في إطار أن الذكور قد يميلون أكثر إلى استخدام الخيال بوصفه وسيلة للتعبير غير المباشر عن الذات أو لتعويض بعض الإشباع النفسية والاجتماعية، وهو ما يعد أحد أشكال آليات الدفاع النفسية التي أشار إليها فرويد، مثل التعويض والهروب إلى الخيال. ومن الناحية الاجتماعية، يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء اختلاف أنماط التنشئة الاجتماعية بين الجنسين؛ إذ غالباً ما يُشجّع الذكور على إظهار الاستقلالية والمغامرة والتعبير عن الذات بطرق غير تقليدية، في حين تُعزز لدى الإناث قيم الدقة والالتزام الاجتماعي والواقعية في السلوك. وقد يؤدي ذلك إلى إتاحة مساحة أكبر للذكور لاستخدام الخيال أو الكذب التخيلي في التعبير أو التفاعل مع المواقف المختلفة. كما يمكن الإشارة إلى أن البيئة الاجتماعية والثقافية قد تفرض قيوداً أكبر على سلوك الإناث في التعبير الحر عن الخيال، مما يجعل استجاباتهم أكثر واقعية وانضباطاً مقارنة بالذكور.

3. التعرف على الخيال الاخلاقي لدى الطلبة المتفوقين عقلياً.

أظهرت نتائج الدراسة الحالية، كما هو موضح في الجدول (9)، أن متوسط درجات الطلبة المتفوقين عقلياً في مقياس الخيال الأخلاقي بلغ (51.8455) بانحراف معياري قدره (3.209)، وهو أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (48). كما بلغت القيمة التائية المحسوبة (23.97)، وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية (1.960) عند مستوى دلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطين ولصالح أفراد العينة.

جدول (9) الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسط درجات الخيال الاخلاقي والمتوسط الفرضي للعينة

نوع العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
الطلبة المتفوقين عقليا	400	51.8455	3.209	48	23.79	1.960	ذات دلالة

وتشير هذه النتيجة إلى أن الطلبة المتفوقين عقلياً يتمتعون بمستوى أعلى من الخيال الأخلاقي مقارنة بالمستوى النظري للمقياس، مما يعكس امتلاكهم قدرة أفضل على تصور المواقف الأخلاقية وفهم أبعادها المختلفة. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية لورنس كولبرغ للتطور الأخلاقي، التي تؤكد أن النمو الأخلاقي يمر بمراحل متدرجة تعتمد على تطور التفكير المعرفي والقدرة على الاستدلال الأخلاقي. إذ يرى كولبرغ أن الأفراد ذوي القدرات العقلية الأعلى يكونون أكثر قدرة على الوصول إلى مستويات متقدمة من التفكير الأخلاقي، مثل مرحلة "الأخلاق ما بعد التقليدية"، التي تعتمد على المبادئ والقيم العامة بدلاً من القوانين الصارمة فقط. وبناءً على ذلك، فإن ارتفاع مستوى الخيال الأخلاقي لدى الطلبة المتفوقين عقلياً يمكن أن يُعزى إلى قدرتهم المعرفية العالية التي تمكنهم من تصور المواقف الأخلاقية بشكل أوسع، والتفكير في نتائج الأفعال وتأثيرها على الآخرين، وليس فقط الالتزام الحرفي بالقواعد. كما أن هذا النوع من التفكير يعكس تطوراً في القدرة على وضع الذات مكان الآخرين، وهو ما يعد من السمات الأساسية في النمو الأخلاقي المتقدم حسب كولبرغ. كما يمكن القول إن البيئة التعليمية التي يمر بها الطلبة المتفوقون عقلياً قد تساهم في تعزيز مهارات التفكير العليا لديهم، بما في ذلك التفكير الأخلاقي، من خلال المناقشات، وحل المشكلات، والتعرض لمواقف تتطلب الحكم الأخلاقي، مما يرفع من مستوى الخيال الأخلاقي لديهم.

4. التعرف على الفروق في الخيال الاخلاقي على وفق متغير النوع (ذكور-إناث).

يبين الجدول نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق في الخيال الأخلاقي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث) لدى الطلبة المتفوقين عقلياً. وقد بلغ عدد أفراد العينة (400) طالب وطالبة، بواقع (200) من الذكور و(200) من الإناث. إذ بلغ الوسط الحسابي لدرجات الذكور في مقياس الخيال الأخلاقي (52.337) بانحراف معياري قدره (3.536)، بينما بلغ الوسط الحسابي لدرجات الإناث (51.354) بانحراف معياري قدره (3.628). كما أظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (2.75)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية

جدول (10) الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسطي درجة الخيال الاخلاقي على وفق متغير النوع

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
ذكور	200	52.337	3.536	2.75	1.960	دالة احصائيا
إناث	200	51.354	3.628			

وتشير هذه النتيجة إلى أن الذكور يتمتعون بمستوى أعلى من الخيال الأخلاقي مقارنة بالإناث ضمن عينة البحث الحالية. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية لورنس كولبرغ للتطور الأخلاقي، التي تؤكد أن النمو الأخلاقي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنمو المعرفي وقدرة الفرد على التفكير المجرد والاستدلال المنطقي في المواقف الأخلاقية. إذ يرى كولبرغ أن الأفراد ينتقلون عبر مراحل متدرجة من التفكير الأخلاقي تبدأ بالتركيز على العقاب والمكافأة، ثم الالتزام بالقواعد الاجتماعية، وصولاً إلى تبني المبادئ الأخلاقية العامة والعدالة الإنسانية. ومن هذا المنطلق، فإن ارتفاع الخيال الأخلاقي لدى الذكور قد يعكس امتلاكهم قدرة أكبر على تحليل المواقف الأخلاقية بصورة مجردة وتخيل البدائل والنتائج المحتملة للسلوك.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأن الذكور قد يحصلون على فرص اجتماعية وتعليمية أوسع تسمح لهم بالمشاركة في مواقف تتطلب اتخاذ قرارات مستقلة وحل مشكلات معقدة، الأمر الذي يسهم في تنمية مهارات التفكير الأخلاقي والتخيل المرتبط به. فالتعرض المستمر لمواقف تتطلب التقويم والمفاضلة بين البدائل يساعد على تطوير مستويات أعلى من الاستدلال الأخلاقي كما أشار كولبرغ. ومن جانب آخر، قد تعود هذه الفروق إلى اختلاف أنماط التنشئة الاجتماعية بين الجنسين، إذ قد يُشجّع الذكور بدرجة أكبر على الاستقلالية والمناقشة وإبداء الرأي، وهي عوامل ترتبط بتطور التفكير الأخلاقي القائم على التحليل والتبرير المنطقي، في حين تميل الإناث في بعض البيئات الاجتماعية إلى الالتزام بالمعايير الاجتماعية والعلاقات التوافقية بصورة أكبر.

5. التعرف على طبيعة العلاقة بين الكذب التخيلي والخيال الأخلاقي .

لأجل التعرف على طبيعة العلاقة بين الكذب التخيلي والخيال الأخلاقي استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون وسيلة إحصائية في المعالجة ، وتبين وجود ارتباط دال بين الكذب التخيلي والخيال الأخلاقي ؛ وقد بلغ معامل الارتباط (0.80). ويعني ذلك أنه كلما ارتفع مستوى الكذب التخيلي لدى الطلبة ارتفع معه مستوى الخيال الأخلاقي، والعكس صحيح. كما تدل هذه النتيجة على أن المتغيرين يشتركان في بعض الجوانب المعرفية والعقلية، ولا سيما العمليات المرتبطة بالخيال والتصور الذهني والقدرة على بناء المواقف الافتراضية والتفكير في البدائل.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية لورنس كولبرغ للتطور الأخلاقي، التي تؤكد أن التفكير الأخلاقي يرتبط بالنمو المعرفي والقدرة على إدراك المواقف وتحليلها بصورة مجردة. فالطلبة الذين يمتلكون خيلاً واسعاً وقدرة على تصور المواقف المختلفة قد يكونون أكثر قدرة على فهم الجوانب الأخلاقية للمواقف الاجتماعية وتخيل نتائج السلوك وأثاره على الآخرين، مما يرفع مستوى الخيال الأخلاقي لديهم. كما يمكن تفسير العلاقة الموجبة القوية بين المتغيرين بأن الكذب التخيلي لا يرتبط بالضرورة بالسلوك السلبي أو الخداع الواقعي، وإنما قد يعكس قدرة عقلية على الابتكار والتصور الذهني وصياغة سيناريوهات متعددة، وهي عمليات معرفية تتقاطع مع متطلبات الخيال الأخلاقي الذي يعتمد على القدرة على تصور المواقف الإنسانية والأحكام الأخلاقية المرتبطة بها. ومن جانب آخر، فإن الطلبة المتفوقين عقلياً يمتلكون عادةً مستويات مرتفعة من التفكير المجرد والمرونة العقلية، الأمر الذي يساعدهم على استخدام الخيال في مجالات متعددة، سواء في بناء التصورات التخيلية أو في معالجة القضايا الأخلاقية وتحليلها.

الاستنتاجات

1. يشير ارتفاع مستوى الكذب التخيلي لدى الطلبة المتفوقين عقلياً إلى أن هذا النوع من الكذب يرتبط بالقدرات العقلية والإبداعية، ويعكس نشاطاً تخيلياً وسردياً أكثر من كونه مؤشراً على سلوك غير سوي .
2. تدل الفروق بين الذكور والإناث في الكذب التخيلي على أن هذا المتغير قد يتأثر بعوامل اجتماعية وتربوية ومعرفية تتيح للذكور فرصاً أكبر لتوظيف الخيال في بناء المواقف والروايات التخيلية .
3. يعكس ارتفاع مستوى الخيال الأخلاقي لدى الطلبة المتفوقين عقلياً امتلاكهم قدرة جيدة على تصور المواقف الأخلاقية واستيعاب آثار القرارات في الآخرين، وهو ما يتوافق مع خصائصهم المعرفية والعقلية .
4. تشير الفروق في الخيال الأخلاقي تبعاً لمتغير الجنس إلى احتمال وجود اختلافات في الخبرات التربوية وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تسهم في تنمية هذا النوع من التفكير لدى الطلبة .
5. تؤكد العلاقة الإيجابية بين الكذب التخيلي والخيال الأخلاقي أن توظيف الخيال في بناء الأحداث والروايات قد يتزامن مع القدرة على تصور المواقف الأخلاقية واستشراف نتائجها، مما يدل على أن المتغيرين يشتركان في عدد من العمليات المعرفية العليا كالمرونة الفكرية، والتخيل، والقدرة على تبني وجهات نظر متعددة .
6. تدعم نتائج الدراسة النظر إلى الكذب التخيلي بوصفه ظاهرة معرفية نمائية يمكن أن ترتبط بالإبداع والخيال، وليس بالضرورة أن يكون مؤشراً على الانحراف السلوكي أو ضعف البناء الأخلاقي، الأمر الذي يستدعي التمييز بينه وبين أنماط الكذب الأخرى عند التعامل مع الطلبة المتفوقين عقلياً.

التوصيات

1. الاهتمام بالطلبة المتفوقين عقلياً من خلال إعداد برامج تربوية وإرشادية تعمل على توجيه قدراتهم التخيلية بصورة إيجابية .
2. تضمين الأنشطة التعليمية والتربوية مواقف تساعد الطلبة على تنمية الخيال الأخلاقي وتعزيز التفكير الأخلاقي السليم .
3. توعية المعلمين وأولياء الأمور بطبيعة الكذب التخيلي لدى الطلبة المتفوقين عقلياً، وعدم النظر إليه دائماً بوصفه سلوكاً سلبياً، بل محاولة فهم أبعاده النفسية والمعرفية .
4. تشجيع الطلبة على التعبير عن أفكارهم التخيلية والإبداعية بطرائق تربوية تسهم في تنمية شخصياتهم وقدراتهم العقلية .
5. إعداد برامج إرشادية تسهم في تحقيق التوازن بين الخيال والتفكير الواقعي لدى الطلبة المتفوقين عقلياً .
6. الاستفادة من نظرية لورنس كولبرغ للتطور الأخلاقي في تصميم برامج تربوية تهدف إلى تنمية التفكير الأخلاقي لدى الطلبة .

المقترحات

1. إجراء دراسات مماثلة على عينات أخرى من الطلبة في مراحل دراسية مختلفة .
2. إجراء دراسة للكشف عن العلاقة بين الكذب التخيلي وبعض المتغيرات النفسية الأخرى مثل الإبداع، والذكاء، والثقة بالنفس .
3. إجراء دراسة تتناول الخيال الأخلاقي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة .
4. بناء برامج إرشادية أو تدريبية لتنمية الخيال الأخلاقي لدى الطلبة المتفوقين عقلياً وقياس أثرها تجريبياً .
5. إجراء دراسات مقارنة بين الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين في متغيري الكذب التخيلي والخيال الأخلاقي .
6. إجراء دراسات تعتمد متغيرات أخرى مثل البيئة الاجتماعية أو المستوى الاقتصادي والثقافي للكشف عن أثرها في الكذب التخيلي والخيال الأخلاقي.

المصادر

1. أبو حسين، محمد عبد الله. (2012) *سيكولوجية الكذب عند الأطفال*. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي .
2. جابر، سامي محمود. (2014) *أنماط الكذب لدى الأطفال وعلاقتها بالخيال*. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية .
3. حسين، أحمد علي. (2019) *الخيال الأخلاقي وعلاقته بالتنشئة التربوية لدى الأطفال*. بغداد، العراق: دار الشؤون الثقافية .
4. زهران، حامد عبد السلام. (1997) *علم نفس الطفولة والمراهقة*. القاهرة، مصر: عالم الكتب .
5. زهران، حامد عبد السلام. (2003) *التفوق العقلي والموهبة*. القاهرة، مصر: عالم الكتب .
6. زهران، حامد عبد السلام (2005). *الصحة النفسية والعلاج النفسي*. القاهرة، مصر: عالم الكتب .
7. الشناوي، محمد عبد الرحمن. (2017) *الخصائص النفسية للمتفوقين عقلياً*. القاهرة، مصر: دار المعرفة الجامعية .
8. العيسوي، عبد الرحمن محمد. (2000) *سيكولوجية الكذب عند الأطفال*. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية .

1. Aquinas, T. (1947). *Summa theologia*. Benziger Brothers.
2. Aristotle. (1999). *Nicomachean ethics* (T. Irwin, Trans.). Hackett Publishing Company.
3. Bandura, A. (1977). *Social learning theory*. Prentice Hall.
4. Bandura, A. (1986). *Social foundations of thought and action: A social cognitive theory*. Prentice Hall.
5. Bandura, A. (1991). Social cognitive theory of moral thought and action. In W. M. Kurtines & J. L. Gewirtz (Eds.), *Handbook of moral*



- behavior and development (Vol. 1, pp. 45–103). Lawrence Erlbaum Associates.
6. Colby, A., & Kohlberg, L. (1987). *The measurement of moral judgment* (Vol. 1). Cambridge University Press.
 7. Coleridge, S. T. (1983). *Biographia literaria*. Princeton University Press.
 8. Dewey, J. (1934). *Art as experience*. Perigee Books.
 9. Erikson, E. H. (1963). *Childhood and society* (2nd ed.). W. W. Norton.
 10. Evans, A. D., & Lee, K. (2013). Emergence of lying in very young children. *Developmental Psychology*, 49(10), 1958–1967.
 11. Freud, S. (1923). *The ego and the id*. Hogarth Press.
 12. Freud, S. (1930). *Civilization and its discontents*. Hogarth Press.
 13. Freud, S. (1962). *The interpretation of dreams*. Basic Books.
 14. Gagné, F. (1993). Constructs and models pertaining to exceptional human abilities. In K. A. Heller, F. J. Mönks, & A. H. Passow (Eds.), *International handbook of research and development of giftedness and talent* (pp. 69–87). Pergamon Press.
 15. Gardner, H. (1983). *Frames of mind: The theory of multiple intelligences*. Basic Books.
 16. Gibbs, J. C. (2010). *Moral development and reality: Beyond the theories of Kohlberg and Hoffman* (3rd ed.). Allyn & Bacon.
 17. Greene, J. D., Sommerville, R. B., Nystrom, L. E., Darley, J. M., & Cohen, J. D. (2001). An fMRI investigation of emotional engagement in moral judgment. *Science*, 293(5537), 2105–2108.
 18. Guilford, J. P. (1967). *The nature of human intelligence*. McGraw-Hill.
 19. Hall, G. S. (1904). *Adolescence: Its psychology and its relations to physiology, anthropology, sociology, sex, crime, religion, and education* (Vol. 1). Appleton.
 20. Hamlin, J. K., Wynn, K., & Bloom, P. (2007). Social evaluation by preverbal infants. *Nature*, 450(7169), 557–559.
 21. Hamlin, J. K. (2013). Moral judgment and action in preverbal infants and toddlers: Evidence for an innate moral core. *Current Directions in Psychological Science*, 22(3), 186–193.



22. Johnson, M. (1993). *Moral imagination: Implications of cognitive science for ethics*. University of Chicago Press.
23. Jones, T. M. (2010). *Moral imagination in ethical decision making*. Oxford University Press.
24. Kant, I. (2000). *Critique of the power of judgment* (P. Guyer, Trans.). Cambridge University Press.
25. Kerlinger, F. N., & Lee, H. B. (2000). *Foundations of behavioral research* (4th ed.). Harcourt College Publishers.
26. Kohlberg, L. (1981). *Essays on moral development: Vol. 1. The philosophy of moral development*. Harper & Row.
27. Kohlberg, L. (1984). *Essays on moral development: Vol. 2. The psychology of moral development*. Harper & Row.
28. Lee, K., & Kay, J. (2015). Children's imaginative capacity and fantasy lying. *Journal of Experimental Child Psychology*, 133, 49–52.
29. Narvaez, D., & Lapsley, D. K. (2008). Teaching moral character: Two strategies for teacher education. *The Teacher Educator*, 43(2), 156–172.
30. Nussbaum, M. C. (1997). *Cultivating humanity: A classical defense of reform in liberal education*. Harvard University Press.
31. Piaget, J. (1932). *The moral judgment of the child*. Routledge & Kegan Paul.
32. Piaget, J. (1962). *Play, dreams and imitation in childhood*. W. W. Norton.
33. Piaget, J. (1965). *The moral judgment of the child*. Free Press.
34. Renzulli, J. S. (1978). What makes giftedness? Reexamining a definition. *Phi Delta Kappan*, 60(3), 180–184.
35. Rogers, C. R. (1961). *On becoming a person: A therapist's view of psychotherapy*. Houghton Mifflin.
36. Rokeach, M. (1973). *The nature of human values*. Free Press.
37. Rousseau, J.-J. (1979). *Emile, or on education* (A. Bloom, Trans.). Basic Books.
38. Skinner, B. F. (1974). *About behaviorism*. Knopf.
39. Talwar, V., & Lee, K. (2008). Social and cognitive correlates of children's lying behavior. *Child Development*, 79(4), 866–881.



40. Terman, L. M. (1925). *Mental and physical traits of a thousand gifted children*. Stanford University Press.
41. Tisak, M. S., & Ford, M. E. (2010). Children's moral reasoning and fantasy-based lying. *Journal of Moral Education*, 39(2), 149–160.
42. Torrance, E. P. (1974). *Torrance tests of creative thinking: Norms-technical manual*. Ginn & Company.
43. Turiel, E. (1983). *The development of social knowledge: Morality and convention*. Cambridge University Press.
44. Vygotsky, L. S. (1978). *Mind in society: The development of higher psychological processes*. Harvard University Press.
45. Vygotsky, L. S. (2004). Imagination and creativity in childhood. *Journal of Russian and East European Psychology*, 42(1), 7–97.
46. Werhane, P. H. (1999). *Moral imagination and management decision making*. Oxford University Press.

**Imaginative Lying And Its Relationship To Moral Imagination
Among Intellectually Gifted Students
Shahla Saadi Salah**

College of Basic Education / Department of Special Education

talat.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

The current study examined the relationship between imaginative lying and moral imagination among intellectually gifted students, based on the importance of imaginative and moral aspects in the psychological and cognitive development of this group. The study aimed to identify the level of imaginative lying among intellectually gifted students, investigate the differences according to gender (males–females), identify the level of moral imagination and the differences according to gender, as well as reveal the nature of the relationship between imaginative lying and moral imagination.

The study was limited to a sample of intellectually gifted students from gifted schools in Baghdad for the academic year 2025/2026. The sample consisted of (400) male and female students, including (200) males and (200) females.



To achieve the objectives of the study, the researcher constructed two scales. The first was the Imaginative Lying Scale, which in its final form consisted of (32) items, each with three alternatives: (Always applies to me, Often applies to me, Never applies to me). The second was the Moral Imagination Scale, which in its final form consisted of (24) items, each with three alternatives: (Agree, Agree to some extent, Disagree).

The researcher used the following statistical methods: one-sample t-test, independent samples t-test, and Pearson correlation coefficient to analyze the research data.

The results of the study revealed the following:

1. Intellectually gifted students showed a high level of imaginative lying compared with the hypothetical mean of the scale.
2. There were statistically significant differences in imaginative lying according to gender in favor of males.
3. Intellectually gifted students showed a high level of moral imagination compared with the hypothetical mean of the scale.
4. There were statistically significant differences in moral imagination according to gender in favor of males.
5. There was a strong positive statistically significant correlation between imaginative lying and moral imagination, with a correlation coefficient of (0.80).

Keywords: Imaginative Lying, Moral Imagination, Intellectual Giftedness.